مقترح ببناء متحف لشهداء ومناضليّ الجنوب

علاء عادل حنش

لماذا لا نقوم ببناء مُتحف كبير وسط العاصمة الجنوبية عدن يضم بين جدرانه صور وتاريخ كل شهداء الجنوب وكل المناضلين الجنوبيين منذ بداية انطلاقة الثورة الجنوبية وحتى اليوم، ووضع أشياء الشهيد والمناضل التي تركها خلفه كبدلته العسكرية أو جزمته العسكرية أو شهادات أو أي شيء يتعلق بالشهيد والمناضل؟

مع ضرورة أن يكون مبنى المتحف كبيرًا وواسعًا يليق بتضحيات الشهداء والمناضلين.

كما سيكون المتحف، الذي يجب أن نطلق عليه (متحف شهداء ومناضلي الجنوب)، سيكون بمثابة تجمهر نضالي جنوبي كبير وحاشد.

ولذلك أيضا نستطيع إيصال كل ما بذله هذا الشعب الجنوبي الأبي في كفاحه ودفاعه عن وطنه لكل مسؤول دولي أو عربي يأتي العاصمة الجنوبية عدن ويزور المتحف، وستكون الرسالة واضحة للجميع، مفادها أن تضحيات الشهداء لا ثمن لها إلا استعادة الدولة الجنوبية كاملة السيادة وعاصمتها الأبدية عدن.

أمتلك تصوّرًا كاملًا عن المتحف، وكيف سنُقسمه، وكل شيء يلزم الترتيبات الخاصة بالمتحف، فقط نحتاج أن نستوعب الفكرة ونوافق عليها ونبدأ بتنفيذها.

أتمنى من قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي ممثلة بالرئيس القائد عيدروس الزُبيدي تبني الفكرة والشروع بتنفيذها، فعمل متحف خاص بالشهداء والمناضلين الجنوبيين سيكون لهُ الأثر الكبير على شعب الجنوب، وسيجعل كل جنوبي وجنوبية يتذكر تضحيات الشهداء كلما تسلل اليأس والإحباط إليه.

أحلام الوحدة بين الحقيقة والسراب

علي عبدالله الدويلة

لقد شاعت الأقاويل حول الوحدة الاندماجية وأيدها الكثيرون من المثقفين والمفكرين اليمنيون خلاف التأييد الأسطوري الذي نالته من رموز النظام الغربي التي عرفت بعدائها التاريخي للوطن العربي، وكان الحلم بالوحدة هو غاية المفكرين والفكر الراسخ في أعماق المبدعين، وهو حقيقة اليمن واليمنيين وبالذات عندما ترتبط الهوية أرضا وإنسانا وباعتبارات الوحدة هي مكسب وحق شرعي ويعتبر أهم حدث ومطلب تاريخي شهدته اليمن في ظل حياتها المعاصرة لا خيار فيها ولا تراجع ولكنها في الحقيقة هي الحلم الجميل والهاجس السياسي والفكري والثقافي الإنساني الذي يظل يراود شعبنا الجنوبي العظيم منذ ردح من الزمن بوصف الوحدة بأنها رمز الحضارة الإنسانية وهي أيضا تعني التجدد والتطلع نحو المستقبل المشرق الذي يسوده روح النظام الديمقراطي العادل وحرية كرامة الإنسان وعدالته الاجتماعية والسيادة الوطنية والحياة الكرية المفعمة بالعطاء والنهوض الفكري والثقافي والعودة نحو الأصالة والحداثة والجذر الحقيقي الأصيل لكل يمني غيور على وطنه الحبيب، وكما ينبغي لقد جاءت الوحدة الاندماجية المباركة يوم ٢٢ مايو ٩٠م، التي تشكل قفزة نوعية جديدة في حياة الشعب اليمني العظيم الذي كان متفائلا بكل البشائر المليئة بالحب والخير والسلام، وبالذات القضية الجنوبية الوطنية التي تعتبر هي محور مخرجات الحوار الوطني الشامل، وبرغم كل الهموم والمشاكل الاجتماعية والازمات الاقتصادية والانفلات الأمني استطاع شعبنا الجنوبي العظيم أن يتجاوز كل المحن والمصاعب والآلام ويتحدى الإشكاليات التي وقعت فيها بعض القيادات السياسية وهو الجامع لكل الفصائل والقوى الوطنية النزيهة وكذلك يستحسن الالتفاف والتلاحم والتضامن وتوحيد صفوف هذه القوى الجنوبية السياسية والقبلية التي تمثل الحراك الجنوبي، فالوحدة في الحقيقة هي وسيلة لتحقيق حياة كريمة مستقرة خالية من الصراعات والخلافات السياسية والحروب الطائفية وتناقضات الحياة الفكرية والسياسية والمناطقية والشللية والقروية والفقر والجهل والحرمان تتحقق من خلالها النظام الإنساني الذي يسوده حياة مستقرة كريمة للإنسان تخدم الأغلبية من السواد الأعظم من الناس الذين يعانون من الفقر والمذلة والجوع وغيرها من الظواهر السلبية بل ومن أهم المشكلات والمعضلات الأساسية التي أعاقت سير نجاح الوحدة الاندماجية وفشلت فشلا ذريعا هو أن رئيس المكتب السياسي علي سالم البيض، الذي يمثل الجانب الحكومي الجنوبي، وقع على الوحدة اليمنية حسب نواياه الطيبة ولم يدرك تمامًا عواقبها الوخيمة وأيضا أبعادها السياسية والثقافية وما تخفيه الكثير من الحقائق الموضوعية الهادفة حول اتفاقية الوحدة وباعتبار أن الوحدة اليمنية لا توافق فكري ولا مادي يجمع الشطرين الشمالي والجنوبي، وبينما وقع على الوحدة المباركة علي عبدالله صالح الذي يمثل الجانب الشمالي بأسلوب الغدر والخيانة والكل يعرف أن النظام الفاسد في الشطر الشمالي قائم على عبودية النظام المعادي المبني على القهر الفكري والنفسي وكل مخلفات ورواسب الماضي البغيض المتخلف فكريا وسياسيا ويتلاعب بنظم القوانين ويقود البشرية الإنسانية نحو التمزق والحيرة والضياع.

وتحول ذلك الحلم إلى كابوس بشع مزعج وخيبت الوحدة الشكلية كل أحلام وآمال وطموحات وتطلعات الشعب اليمني حتى أصبحت الوحدة الحقيقية تتبخر وتتلاشى كالسراب.

منظومة إرهاب متكاملة إعلامية استخباراتية وأيادٍ تنفذ لاستهداف الجنوب

وليد صوملة

استخبارات الإرهاب ترصد وتتنصت وتتابع، والإرهابي ينفذ تفجيرًا أو اغتيالات، ولديهم منظومة إعلامية خبيثة تشتغل على أربعة محاور:

الأول عندما يتم تنفيذ عملية إرهابية تقوم هذه الخلية الإعلامية بالهجوم على الأمن وعلى النقاط الأمنية، بأن الأمن ضعيف وغير ذلك من الأمور، والجميع يشترك معهم في هذا الهجوم دون علم.

الثاني تستعطف الناس قبل حدوث أي تفجير أو أي عملية إرهابية أو عندما يشدون الخناق في النقاط الأمنية بالتفتيش واليقظة تقوم هذه الخلية الإعلامية باستعطاف الناس بأن النقاط فتشت أطفالا أو أخرت إسعاف مرضى وهكذا حتى يكسبوا الاستعطاف من الناس ويضغطون بهذا الأسلوب على النقاط الأمنية ورجال الأمن بالتخفيف من الإجراءات الأمنية ويحدوا من يقظتهم لكي يمرروا مفجراتهم بطرق سلسة وسهلة ودون أي اعتراض وبوسائل مختلفة.

الثالث يبدأ هذا الهجوم بعد اكتشاف خلايا إرهابية أو خيوط توصلهم إلى مكامن الإرهابيين وحتى قبل ذلك فيتم تهويل مداهمات رجال الأمن لأوكار الإرهابيين من خلال اتهام رجال الأمن بمداهمة المنازل واعتقال النساء وترويع الأطفال وأخذ الرهائن وغير ذلك من الأمور، لكي يضغطوا على الأمن بالحد من المداهمات ويكسبوا تعاطف الناس.

الرابع إشغال وإدخال إعلامنا بمتاهات سياسية وإشاعات ومنشورات هجومية للقيادة أو بالمشاكل الداخلية أو حتى بنشر إشاعات تشغل إعلامنا ذات الفكر السطحي بالرد تارة والنفي تارة أخرى واتهام بعضنا بعضا وغير ذلك من الأمور.

كل ذلك لكي ينفذوا أكبر قدر من عملياتهم الإرهابية ويحافظوا على خلاياهم الإرهابية ويكسبوا تعاطفا شعبيا ضد الأمن ورجال الأمن ولكي يثبتوا فشله ونتيجة العواطف وضعف الجانب الإعلامي بل وانشغاله بأمور سياسية وتطبيل وكذب ودجل وارتزاق أيضا تركيزه على أمور بسيطة والانشغال بمشاكل بينية جعل من تلك المنظومة تستفحل وتشتغل بكل أريحية وبتعاون من إعلامنا الفاشل دون أدنى معرفة بتفاصيل أو بالتفكير بطريقة عملها.

مرة أخرى مع الصبيحي..
اقتران كلامه بالأفعال رسالة لكل قائد

أحمد راشد الصبيحي

المرة الأولى كان حديثنا عن الصبيحي وعودته إلى السلك العسكري بعد اتصال الدكتور رشاد العليمي رئيس القيادة، لكن اليوم نحن أمام قائد كان قائدًا للكلية العسكرية الذي تخرج منها أغلب القادة الجنوبيين.

إن هذا المدرس ليس مدرسًا نظريًا بل مدرسًا نظريًا وفي الميدان يجيد فعل ما يقوله.. هكذا بدأ كلماته في تعز وكنت حاضرًا في ذلك اليوم ضمن الحضور يوم بدأت الجماعة الحوثية تفرش جناحها بخطة معدة مسبقا للسيطرة على اليمن كاملًا، حيث كان البطل الأسير يومئذ الصبيحي قائدًا للمنطقة الرابعة فتكلم كلمات موجزة: (إن الراتب الذي أتقاضاه هو من عرق المواطن وإن المواطن اليوم يحتاج مني أن أؤمنه عندما أصبح القوي يأكل الضعيف).

شعور بالمسؤولية الملقاة على عاتقه فهو يستشعر الأمانة التي أوكلت إليه ويحترم القسَم الذي أقسمه عند تخرجه من الكلية العسكرية والدروس الوطنية التي تلقاها من أفعال وكلام وزير الدفاع علي عنتر، وكان الصبيحي مدير مكتبه، ومعروف عن علي عنتر أنه كان يتصف بالعفوية، وهو ما حفظه الصبيحي عن قائده فكان عفوي الكلام بعيد عن التنطع والكلام المنمق، فكان كلامه بسيطًا وأفعاله يهابها من كان في قلبه زيف ، إذ عُرف عنه الإقدام والإخلاص والعدل ، وقد رآه الناس وهو يقود المعارك في أبين ضد الجماعات الإرهابية الذين كان يسميهم كلاب النار، فتقدم الصفوف وقاتلهم في أبين حتى وصل شبوة.

وفي لحج عندما كثرت حوادث القتل وهو يتكلم أمام المجلس المحلي وبحضور وزير الدفاع قال كلمته: (لا يشرفني أن أحمل هذه الرتبة والنساء مرعوبات والأطفال مرعوبين في البيوت)، ولله دره من قائد عرف حقيقة خوف النساء وهلع الأطفال من إطلاق النار ليلًا من جماعات كانت محسوبة على عفاش لتخريب الجنوب، وكان يتصدى لهم ويعرفهم ويتلقى اتصالات من عفاش وكان يقول لمن يرد: "قل له الصبيحي في مهمة عسكرية مشغول" إذ لم يكن يخضع لأحد مهما كانت شخصيته، ومن هنا فرض هيبته واحترامه على الصغير والكبير والعدو والصديق.

وفي مأرب تكلم عندما عُين وزيرًا للدفاع وكانت أول وجهته مأرب، حيث تكلم عن انقطاع الكهرباء: "لمصلحة من انقطاع الكهرباء؟ لمصلحة مخربين لن نتأثر نحن المسؤولين بقطع الكهرباء عندنا مواطير، ولكن يتأثر بذلك الشعب المرضى والجرحى والمواطن البسيط، ومن يقوم بذلك فذلك إعلان حرب على الشعب ونحن من واجبنا الدفاع عن الشعب ومنجزاته".

وقال عندما عين وزيرًا للدفاع: "قبلنا بهذا المنصب ليس حبًا فيه لكن استوجب علينا قبوله ولن نجعل كرسي وزير الدفاع لمن أراد أن يمتطي السلطة قسرا ولن يكون هذا الكرسي حماية لكرسي الآخرين".

إن الصدق في كلمات الصبيحي والعفوية المقرونة بالأفعال كانت منهجًا لهذا الرجل الوطني الفريد، الذي يخاصم من أجل الوطن ومن أجل الناس، وليس من أجل قضايا شخصية أو حزبية أو مصلحة ليس خصمًا على مشكله شخصية.

هذا هو منهج الرجل، حيث عمل وحيث حل، عندما كان أركان لواء في بيحان وكذلك قائد الكلية العسكرية، وقائدا للواء ٢٥ وفي كل منصب يتولاه.

محمود الصبيحي لا يهاب الخصوم، ومن يؤذي الناس ويلحق الضرر بالوطن هو عدوه، لهذا كان يتلقى التهديد والوعيد حتى بقتل أفراد أسرته ولا تهتز له شعرة، وحدث أن أشار إليه بعضهم بنقل أسرته إلى خارج الوطن، وهو ما يفعله القادة والوزراء اللصوص هذه الأيام، لكن الصبيحي كان رده حاسمًا، بأن الذي لا يستطيع حماية أسرته لن يحمي وطنه.

إن تناولي لمقتطفات من كلام الصبيحي مقترنة بأفعاله هي رسالة إلى كل قائد اليوم يحمل على كتفيه الرتب، وكل مسؤول عن أمن الناس وحقوقهم، لكن للأسف صارت الرتب والمناصب للنهب والسلب إلا من رحم الله، وليس لحماية الناس من ناهبي الأراضي ومن التفجيرات والعبوات والأعمال المخلة بأمن الناس ومصالحهم العامة.

نريد اليوم من قيادتنا كلامًا وأفعالًا أسوة بالصبيحي الذي قرن أقواله بالأفعال، وإلا لا تلبسوا الزي العسكري إذا كنتم فقط تتكلمون كلاما دون أفعال، لن تبنوا وطنًا ولن تؤمنوا مواطنًا ولن ترجع عدن مثل ما كانت عدن ولن يعود الجنوب مثلما كان الجنوب.

هذه دروس من الصبيحي وهي موجهة لكل قائد يريد أن يكون قائدًا بحق ويستحق حمل الرتب والنياشين ليس قائدًا وهو لم يأخذ دورة مستجد كجندي بل تحصل على القيادة مثلما كان يوزعها عفاش لشيوخ القبائل.